١٥٦

ضعيف في قفر

[الطويل]

يُغادِرْنَ بالمومـاةِ سَخْلاً كأنه
دَعاميصُ ماءٍ نَشَّ عنها الرَّنائِقُ[١]

١٥٧

يوم سعد

[الطويل]

ويَوْمٍ كَحَسْوِ الطَّيْرِ بِتْنا نَنوشُهُ
على شُعَبِ الأَكوارِ واللَّيلُ غاسِقُ[٢]

١٥٨

التوق المتبادل

[الطويل]

وما النَّاسُ إلَّا العاشِقونَ ذَوو الهَوَى
ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يُحِبُّ ويَعْشَقُ[٣]
إذا لُمْتُها، قالَتْ: وعَيْشِكَ إنَّنا
حِراصٌ على اللُّقْيا ولا نَتَفَرَّقُ[٤]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٠: ١٢٧ مادة (رنق) «الجوهري: ماء رَنْقٌ، بالتّسكين، أي كَدِر. قال ابن بري: قد جمع رَنْق على رنائق كأنه جمع رنيقة؛ قال المجنون: «... بالمرْماة...». المُوماة: الفلاة. السَّخْل: ولد العنز. دعاميص، واحدها دَعْموص: ضرب من الدود تستوطن الغُدران. نَشَّ: نضب.

(٢) الحسو: ما يحتسيه المرء من سوائل. كان أحبَّ إلينا يوم مضى كلمح البصر مسرعاً قضيناه في شعب الأكوار ننعم بلذّة الحياة ونلهو قبل أن يسدل الليل ستائره.

(٣) يعلن الشاعر فرحه بنعمة الحبّ، فالعاشقون المتيمون هم من صحب الهوى في رحلة العمر، لذا فلا خير في من لا ينعم بنعمة الحبّ ولا يعيش مسراته وعذاباته، انتظار، لقاء، فراق، دموع، فرح...

(٤) العتاب مفتاح القلوب والعقول، فلو كان لوم المحبّ لحبيبته، كان أن أقسمت بحياة الشاعر أنها حريصة على لقاء الحبّ وما فيه من مسرّة، لذا فإنّها لا ترغب في الفراق.

فـإِنْ كُـنـتَ مُـشـتـاقـاً فَـسِـرْ نَـحْـوَ بـابِـنـا
فـنـحـن إلـى مـا كـان مِـنْ ذاكَ أَشْـوَقُ[١]

١٥٩
صديق خلوق

[الطويل]

أَيـا شِـبْـهَ لَـيْـلَـى لا تُـراعـي فـإِنَّـنـي
لـكَ الـيـومَ مِـنْ بـيـن الـوحـوشِ صـديـقُ[٢]

ويـا شِـبْـهَ لـيـلـى أَقْـصِـرِ الـخَـطْـوَ إِنـنـي
بِـقُـرْبِـكَ إِنْ سـاعَـفْـتَـنـي لَـخَـلـيـقُ[٣]

ويـا شِـبْـهَ لَـيْـلَـى رُدَّ قـلـبـي فـإِنَّـهُ
لـهُ خَـفَـقـانٌ دائِـمٌ وبُـروقُ[٤]

ويـا شِـبْـهَـهـا أَذْكَـرْتَ مَـنْ لَـيْـسَ نـاسـيـاً
وأَشْـعَـلْـتَ نِـيـرانـاً لَـهُـنَّ حَـريـقُ[٥]

ويـا شِـبْـهَ لَـيْـلَـى لَـوْ تَـلَـبَّـثْـتَ سـاعـةً
لَـعَـلَّ فُـؤادي مِـنْ جَـواهُ يُـفـيـقُ[٦]

---

(١) وتُردف قائلة، معبّرة عن رغبتها في اللقاء لتحمله على المشاركة الوجدانية طالبة منه أن يبادر إلى المجيء إلى ديارها؛ فشوقها إلى لقاء من تهوى شديد أكثر من حبيبها.

(٢) يُخاطب الشاعر غزالاً شبيهاً بليلى برقّته وجماله طالباً ألّا يخاف منه ومن غدره، فهو صديق، والصديق لا يغدر، بل حبّه لليلى يحمله على إكرامه.

(٣) ويتابع الشاعر مخاطبة شبه ليلى ألّا يسرع الخطو، فإنه بحاجة لمساعدة وهو يستحقّ ذلك.

(٤) و (٥) ويتابع الشاعر مخاطبة شبه ليلى أن يُعينه على استعادة قلبه الذي حملته معها مستأثرة به. وها أنت تذكره بمن أحبّ، وهو في الحقيقة غير ناسٍ ولكنّك جدّدت ما في القلب من حرارة متأججة فزدت في استعارها واشتعالها من جديد.

(٦) ويطلب الشاعر من شبيه ليلى البقاء معه ولو لساعة فيمكن أن يهدأ القلب وتخفّ وطأة عذاب لطالما لازمه، فيقود إلى القلب سكونه وطمأنينته.